اسرائيل من قرار مجلس الامن هذا ومن تصريحات المسؤولين فيها ، ما يكفي للبرهان على رفض المسؤولين الاسرائيليين له ولاي قرار آخر لا يؤمن لهم مطامعهم التوسعية ، وهذا ما حدا بالحكومة السورية الى عدم الدخول في خضم التفسيرات ودوامة المحاولات العديدة الرامية لوضع هذا القرار موضع التنفيذ خلال السنوات الست الماضية ، والتي انتهت جميعها — كما نعلم — بالاخفاق كنتيجة طبيعية لمطامع اسرائيل التوسعية .

وللامانة التاريخية رأيت من الواجب ان اشير بهذه المناسبة الى ان موقف القطر العربي السوري من قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ولا سيما بعد الحركة التصحيحية التي قادها الرئيس حافظ الاسد في ١٩٧٠/١١/١٦ — لم يستمر ، كما كان سابقا ، الموقف المتشنج نفسه الذي يرفض قبول اي قرار صادر عن المجتمع الدولي لمجرد الرفض ، بل اصبح الموقف الناضج المبني على معطيات الواقع الراهن مع تقدير كبير للمسؤولية التاريخية(٨) . ولعل أول اشارة وردت في هذا القبيل كانت في الكلمة التي القاها الرئيس حافظ الاسد على مدرج جامعة دمشق بمناسبة العيد التاسع للثورة ١٩٧٢/٣/٨ اذ قال :

... « وأمام الشعب العربي في ظروفه الراهنة هدفان لا بحيد عنهما ولا يتنازل ، وهما تحرير الاراضي العربية التي احتلها العدو في عدوان ١٩٦٧ ، واسترداد حقوق شعب فلسطين . ان ظروفنا كظروفنا ، لا يمكن تجاوزها الا بالعمل العسكري والعمل السياسي في آن واحد . والعملان معا يحققان في نهاية الامر هدفين أساسيين ، هما تحرير الارض المحتلة ، واسترداد حقوق شعب فلسطين .

هذا الموقف هو أحد المواقف الاساسية لدولة اتحاد الجمهوريات العربية . ونحن في جمهوريات الاتحاد منطلقون من أن كل موقف تتخذه أي من الجمهوريات تجاه جهد دولي ، يجب ان يعبر عن التمسك بهذين الهدفين . فليس في اتحاد الجمهوريات العربية من هو مع قرار مجلس الامن أو أي قرار غيره من قرارات الامم المتحدة على علاته وبغض النظر عن المضمون . وليس هناك من هو ضد هذه القرارات على علاتها وبغض النظر عن المضمون ، بل كلنا متفقون على ان كل سلوك ، سواء أكان معبرا عن الرفض او القبول ، يجب ان يخدم الهدفين اللذين نتمسك بهما ، أي تحرير الارض المحتلة وحقوق شعب فلسطين .

وما دمنا نعرف هدفنا ونصر عليه ونناضل في سبيله ، فان الواجب يقتضي ان نسلك كل السبل لبلوغه ، لا على أساس أن الغاية تبرر الوسيلة ، وانما استكمالا للنضال بكل الوسائل لبلوغ الهدف .

نحن في العمل الدولي غير متشنجين حيال أحد ، وتعاملنا مع الجميع يتوقف في المقام الاول ، على فعالية هذا التعامل في تحرير أراضينا واسترداد حقوق شعب فلسطين . ولكننا غير مستعدين للتعامل مع أية جهة يسيء التعامل معها الى هذا الهدف(٩) » .

واعتقد ان الرئيس حافظ الاسد في كلامه هذا ، الواضح ، المسؤول ، كان يلامس ضمير كل عربي من المحيط الى الخليج .

آ — مهمة الممثل الخاص ، السفير يارينغ :

يطلب قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) في بنده الثالث من الامين العام للامم المتحدة تكليف مبعوث خاص للعمل على تنفيذ بنود القرار رقم (٢٤٢) . وبناء عليه قام الامين العام أوثانت حينئذ ، بتكليف السفير السويدي في موسكو (الدكتور غونار يارينغ) بالاتصال بأطراف النزاع لتهيئة السبل لوضع قرار مجلس الامن موضع التنفيذ . فسافر الى المنطقة وأقام فترة من الزمن في قبرص وبدأ اتصالاته بالدول التي أعلنت قبولها للقرار وهي مصر والاردن واسرائيل .

وعلى الرغم من تعنت اسرائيل ووضعها العقبات في طريق مهمة المبعوث الخاص ، تابع السفير يارينغ مهمته واغتنم فرصة قيام أمريكا بمبادرتها السياسية المعروفة باسم